المعرفة وعلاقتها بالروح والجسد عند عبدالكريم الجيلى

إعداد

أ.عصام عبد الستار رياض

باحث دكتوراه بقسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة الفيوم

الإستشهاد المرجعى:
عصام عبدالستار رياض(2025). المعرفة وعلاقتها بالروح والجسد عند عبدالكريم الجيلى. حولية كلية الآداب جامعة بني سويف.- المجلد14.ج1.- ص ص 245- 282

المستخلص:

ادرك عبدالكريم الجيلى, من خلال تجربته الروحية والذوقية أن العقل, والحس عاجزين عن معرفة الله, ولكن معرفة الله, لاتأتى إلا من خلال إذا عرف الإنسان نفسه عرف ربه كما يعتقد معظم الصوفية. والمعرفة الصوفية تختص بالجسد والروح معا, وهي واحدة من النظريات التى تحتل مكانة بارزة في الفكر الصوفي, وتشكل هذه النظرية إحدى الجوانب المهمة في فلسفة عبدالكريم الجيلي الصوفية, حيث تمتزج الفكرة بالكشف الإلهي, وتقترن النزعة الفلسفية بالتذوق والحس الصوفي.

الكلمات الدالة : العقل – القلب – الفكر- الهمة – الروح – الجسد.

مقدمة:

إن نزوع الإنسان نحو التصوف مرتبط ولا شك بمحاولته الأولى على فهم موحد شمولي للكون, إن كنا حقًا ندرك أننا في عصر التفكير العلمي, فإنه ينبغى لنا إزاء هذا الإدرك أن نضع الأمور موضعها الصحيح, فالتفكير العلمي, أو التجديد الفكري امتداد لتراكم معرفي سابق. والتحقق بطبيعة هذا التفكير العلمي يكون جهة النفس أولًا. وإلا سوف يكون فهمنا لطبيعة هذا التفكير قاصرا, فالإنسان يجب أن يعلم أن له غاية عظمى, وهو أن يدرك أنه صنعة إلهية, وإذا أراد الإنسان أن يدرك هذه الغاية عليه أن يتوجه إلى الصانع. فالإنسان يجعل همته وغايته وقضيته الأولى التوجه إلى الصانع.

ولذلك يحاول الإنسان الصوفي, أن يدرك هذه الغاية من خلال الحياة التى يعيشها من مجاهداته للنفس, من صمت وعزلة وخلوة وترك للطعام والشراب, حيث يتعرض الصوفي للواردات الإلهية بذوقها ثم يأتى ليصوغ ما عاش وما ذاق فى بعض العبارات والرموز الغامضة, وهو وليد العمل والمجاهدة النفسية, والتخلى عن كل ملاذات الدنيا, والقرب من الله, حتى يستيع العارف أن يصل إلى الطريق الروحى لله, ولا يمكن الوصول إلى هذا الطريق حتى يدرك العارف معرفة الله, ومعرفة ما فى الكون من أسرار وعجائب, فلا يمكن الوصول إلى هذه المعارف عن طريق العلم, ولكن عن طريق الذوق والحال.

فالصوفية جعلوا من القرآن الكريم والسنة النبوية, طريقًا لتطهير قلوبهم, وتهذيب نفوسهم, منهجا سلوكيا علميا يسيرون عليه في حيأتهم اليومية, حتى يدركوا كل المعارف الإلهية, والكونية.

والصوفية لم ينكروا المعرفة العقلية, ولا الحسية, ولكن ادركوا أنهما عاجزين عن معرفة الله, ولكن إذا ارتبطت المعرفة العقلية بالمعرفة الحسية إلى جانب المعرفة الروحية ادركوا كل المعارف الروحية والحسية.

أهمية الدراسة:

تكشف لنا الدراسة في قضيته: " **المعرفة وارتباطها بالروح والجسد عند عبد الكريم الجيلي**" وعن حاجة المكتبة العربية لدراسات جديدة عن علاقة المعرفة بالروح والجسد، كما تكشف لنا عن تجربة روحية ينشدها عبدالكريم الجيلى, وهى : المعرفة اللدنية, وهي للعارفين, وتكشف لنا الدراسة العلوم الواردة على العارفين من أهل التصوف من الحق بلا واسطة, وكيفية الوصول إلى معرفة الله عن طريق الذات والصفات والأسماء, وهذه المعرفة تكون عن طريق الكشف الإلهي للعارفين من الصوفية, ومعظم الصوفية اكتشفوا أن للعارفين معارف معنوية وحسية.

منهج الدراسة:

قد استخدمت لتوضيح هذه القضية عند الجيلي المنهج التحليلي المقارن. فمن خلال المنهج التحليلي سأقوم بالكشف عن مفهوم المعرفة وارتباطها بالروح والجسد عند الجيلي. كما سنوضح من خلال ذلك المنهج أهمية ارتباط موضوع الدراسة بقضايا التصوف الكبري. كما سأقوم بتحليل المصطلحات الجديدة التي أقام عليها دعائم قضيته " **المعرفة وارتباطهما بالروح والجسد عند عبد الكريم الجيلي**" في التجربة الصوفية.

ومن خلال المنهج المقارن سنقارن آراء الجيلي بآراء صوفية الإسلام السابقين عليه من ناحية، ولنبين الجديد الذي أضافه الجيلي في مجال التصوف الفلسفي بصفة خاصة، وفي مجال الفلسفة الإسلامية بصفة عامة. ولعل ذلك المنهج هو المنوط به تعزيز أهمية قضية الدراسة التي نحن بصددها.

الدراسات السابقة:

بالرغم من الاهتمام الكبير بموضوعات الفكر الصوفي من قبل الباحثين والدارسين, إلا أن الكتابات في موضوع (المعرفة وارتباطها بالروح والجسد عند عبد الكريم الجيلي), لم يتطرق إليها أحد من قبل, مما دفع الباحث أن يخوض في هذا المضمار؛ ليعطي صورة متكاملة عن فكرة المعرفة وارتباطها بالروح والجسد عند عبد الكريم الجيلي. ومن أهم الدراسات التي تناولت فكرة المعرفة وارتباطها بالروح والجسد. وتناولت شخصية الصوفى الشيخ عبد الكريم الجيلى هي:

1- كتاب للدكتور, يوسف زيدان : الفكر الصوفي بين عبدالكريم الجيلى وكبار الصوفية, ط2, دار الأمين, القاهرة, مصر, 1998.

2- كتاب للدكتور, يوسف زيدان : فيلسوف الصوفية عبدالكريم الجيلي, د.ط, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهر, مصر, 1988.

3- عبد الكريم الجيلي : شرح مشكلات الفتوحات المكية, تحقيق, د. يوسف زيدان, ط1, دار الأمين, القاهرة, مصر, 1999.

4- سيد عبدالستار ميهوب : الولاية عند عبدالكريم الجيلي, ط1, دار الهداية, القاهرة, مصر, 1994.

5- المعرفة الصوفية " دراسة في مؤلفات أحمد الجزار " للدتورة مديحة حمدي عبدالعال

إشكالية الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات البكر عند عبد الكريم الجيلي ، وبالتالي تفتح المجال أمام الباحثين والدارسين في مجال البحث العلمي، والتي تتناول أهم الآراء الروحية عن عبدالكريم

الجيلى, ورؤيته في الوصول إلى معرفة الله, من خلال وسائل التحقق بالمعرفة, وارتباطها بالروح والجسد. وتتضمن إشكالية البحث هذه التساؤلات: كيف فسر الجيلي إشكالية المعرفة ؟ وما هو مفهوم الجيلى للمعرفة ؟ وهل تأثر الجيلى بالموضوعات التى طرحها لنظرية المعرفة ؟ وهل استطاع الجيلى أن يتوصل الى وسائل المعرفة ؟ وكيف فسر مجاهدة النفس وتزكيتها بنظرية المعرفة؟ وهل توصل الإنسان إلى معرفة الله عن طريق ذاته وصفاته واسمائه؟ وما هي مكانة طريق الكشف الإلهي ؟ وما هي المعارف المعنوية والحسية؟ وللإجابة على هذه التساؤلات ناقشنا آراء عبد الكريم الجيلي في هذه القضية من خلال ثلاث مباحث:

المبحث الأول : نظرية المعرفة, وارتباطها بالروح والجسد عند عبدالكريم الجيلى.

المبحث الثاني : وسائل التحقق بالمعرفة وارتباطها بالروح والجسد

المبحث الثالث : المعارف المعنوية والحسية. وفيما يلي بيان ذلك:

المبحث الأول : نظرية المعرفة, وارتباطها بالروح والجسد عند عبدالكريم الجيلى

أولًا : مفهوم المعرفة لغة, وإصطلاحا :

1 – المعرفة لغة: ما وضع ليدل على شيء بعينه وهى المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما, والمعرفة أيضا إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم, ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف[1].

([1])الجرجاني : معجم التعريفات, تحقيق, محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة, القاهرة, مصر, د.ت, ص185.

2 – المعرفة إصطلاحا :

عند الشيخ ذو النون المصري : " المعرفة : هي تخلية السر عن كل إرادة, وترك ما عليه العادة, وسكون القلب إلى الله بلا علاقة". **وعند الشيخ الحكيم الترمذي** : " المعرفة : هي شجرة غرسها الله في قلوب الموحدين, ووكلهم بتربيتها , فعلى قدر تربيتها ينالون ثمرتها ... فتربية هذه الشجرة الماء وهو العلم, والتراب وهو أعمال البر , وبالحراسة, وهي التقوى, حتى ينال الثمرة". **وعند الشيخ يحيى بن معاذ الرازي** : " المعرفة : هي قرب القلب إلى القريب, ومراقبة الروح الحبيب, والانفراد عن الكل بالملك الحبيب"[1]. **وسئل أبو سعيد الخزاز عن المعرفة** فقال : " المعرفة تأتي من وجهين : من عين الجود, وبذل المجهود"[2]. **وعند الشيخ ابو القاسم القشيري** :" المعرفة : هي على لسان العلماء هو : العلم, فكل علم معرفة, وكل معرفة علم, وكل عالم عارف, وكل عارف عالم"[3]. وعند الشيخ ابن عربي : " المعرفة : هي من أشهده الرب عليه فظهرت الأحوال عن نفسه, والمعرفة حاله"[4].

والمعرفة عند الدكتور جميل صليبا هي : عرف الشيء أدركه بالحواس أو بغيرها, والمعرفة ادراك الأشياء وتصورها[5]. **والمعرفة عند الدكتور مصطفى حسيبة** : هي الوعي وفهم

([1]) ابن عربي : بستان العارفين, ويليه قرة العيون ومفرح القلب المحزون, للسمرقندي, ويليه مبحث العارف والمعرفة, للشيخ الكسنزي, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيال, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ص156.

([2]) الطوسي : اللمع, تحقيق, د. عبدالحليم محمود, د. طه عبدالباقي سرور,دار الكتب الحديثة, القاهرة,مصر , 1960, ص56.

([3]) القشيرى : الرسالة القشيرية,تحقيق, د. عبدالحليم محمود, د. محمود بن الشريف, دار الشعب, القاهرة, مصر , 1989, ص510.

([4]) عبدالحميد صالح حمدان : ابن عربي واصطلاحات الصوفية, ط1, مكتبة مدبولى, القاهرة, مصر , 1999, ص22.

([5]) جميل صليبا : المعجم الفلسفي, الجزء الثاني, دار الكتاب اللباني, لبنان, 1982, ص392.

الحقائق أو اكتساب المعلومة عن طريق التجربة أو من خلال تأمل النفس, المعرفة مرتبطة بالبديهة واكتشاف المجهول وتطوير الذات[1].

ثانيا : المعرفة وموضوعها عند عبدالكريم الجيلى :

تكتسب المعرفة الصوفية خصوصية شديدة عند الشيخ عبدالكريم الجيلي, لتلاحمها مع أهم قضايا التصوف الكبرى بشقيه السنى والفلسفي, فالطريق الروحي إلى الله – كما أكد الشيخ عبدالكريم الجيلي – يتوجه فيه الصوفي إلى المعرفة بالله ولا شيء غيرها, وهذا ما جعله يقوم بتحليلها في معظم مؤلفاته, من حيث كونها خصيصة للصوفية المسلمين, وترتبط بمعراجعهم الروحي إلى الله تعالى, كما تعد غاية كل سلوك روحي يقوم به الصوفي, ولهذا قوامها لديهم : الكتاب والسنة[2].

وسلط عبدالكريم الجيلي – الضوء على دور المعرفة في المدركات الحسية والعقلية وظهر له أن حاكم الحس يؤمن بالمحسوسات إلى أن يكذبها حاكم العقل, وأن في الإمكان أن يكون في الإنسان حاكم يكذب حاكم العقل فيما يقول : " لأن العقل الكلي لا يتعدى لكون فلا يعرفون الله به, لأن العقل لا يعرف الله إلا بنور الإيمان, وإلا فلا يمكن أن يعرفه العقل من نظره وقيامه, سواء كان عقل معاش أو عقلاً كليا, على أنه قد ذهب أئمتنا إلى أن العقل من أسباب المعرفة"[3]. ولكن, المعرفة التى ينشدها عبدالكريم الجيلى هى : المعرفة اللدنية, وهي للعارفين

([1]) د. مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي, ط1, دار أسامة, عمان, الأردن, 2009, ص602.

([2]) د. مديحة حمدي عبدالعال : المعرفة الصوفية " دراسة في مؤلفات أحمد الجزار ", سلسة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي, 2017, ص543.

([3]) عبدالكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, ط1, تحقيق ابو عبدالرحمن صلاح بن محمدبن عويضه, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1997, ص165.

:" وهي العلوم الواردة عليهم من الحق بلا واسطة, لأنها من لدنه تعالى[1]. بمعنى أن المعرفة التي ينشدها الجيلي هي نوع من الذوق لا دخل للعقل فيها, وإنما تدخل على علي القلب مباشرة, والقلب هو المضيء بنور الله تبارك وتعالى. ولأن هذه المعرفة يرتكز موضوعها على الله سبحانه وتعالى :" فلا سبيل إلى معرفة الحق سبحانه وتعالى إلا من حيث أسماؤه وصفاته, فيشاهده العبد أولًا في أسمائه وصفاته مطلقاً, ويرقى العبد إلى معرفة ذاته محققاً[2]. ووضع الجيلى رؤيته للمعرفة, وهو : أن معرفة الله لا تتحق إلا بمعرفة ذات الله, وأسمائه وصفاته, وأفعاله, وأما الذات فهي :" عبارة عن نفسه التى هو بها موجود لأنه قائم بنفسه, وهو الشيء الذي استحق الأسماء والصفات بهويته فيتصور بكل صورة يقتضيها منه كل معنى فيه, أعني اتصف بكل وصف يطلبه كل نعت, واستحق لوجوده كل اسم دل على مفهوم يقتضيه الكمال, من جملة الكمالات عدم الانتهاء ونفي الإدراك, فحكم بأنها لا تدرك, وأنها مدركة لاستحالة الجهل عليه"[3].

والظاهر لدينا أن الجيلى يرى أن الوصول إلى معرفة الله هو معرفة ذات الله أولًا, ومعرفة ذات الله قائمة على أن الله سبحانه وتعالى قائم بنفسه, وهو موجود بذاته, واسمائه, وصفاته سبحانه وتعالى في هذا الوجود, وكل شيء في هذا الوجود إنما موجود بكل صفة من صفات الله تعالى. فليس لذات الله تعالى في الوجود مثيل ولا شبيه, ولا مناسب ولا مطابق, ولا مناف ولا مضاد, وليس هناك من يطابقه في الأسماء والصفات والأفعال, فلا تدركه العقول والأفهام.

([1])أحمد فريد المزيدى : موسوعة مصطلحات عبدالكريم الجيلى, ط1, ناشرون, بيروت, لبنان,2019, ص356.

([2])عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, د.ط, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د. ت, ص21.

([3]) المصدر السابق, ص26.

والجيلى يرى أن معرفة ذات الله " المتكلم في ذات الله صامت, والمتحرك ساكن والناظر باهت, عز أن تدركه العقول والأفهام, وجل أن تجول فيه الفهوم والأفكار "[1].

وبعدما وضع الجيلى رؤيته, وفكرته عن معرفة الذات, انتقل إلى معرفة آخرى وهي معرفة أسم "الله" فمعرفة أسم الحق سبحانه وتعالى هو :" ما يعين المسمى في الفهم, ويصوره في الخيال, ويحصره في الوهم, ويدبره في الفكر, ويحفظه في الذكر, ويوجده في العقل, سوا كان المسمى موجودا أو معدوما, حاضرا أو غائبا, فأول كمال تعرف المسمى نفسه إلى من يجهله بالأسم , فنسبته من المسمى نسبة الظاهر من الباطن, فهو بهذا الاعتبار عين المسمى, ومن المسميات ما تكون معدومة في نفسها موجودة في إسمها كعنقاء[*] مغرب في الاصطلاح, فأنها لا وجود لها إلا في الاسم, وهو الذي أكسبها هذا الوجود, منه أعلمت صفاتها التى تقتضيها لذات هذا الاسم, وهو أعنى الاسم غير المسمى, باعتبار أن مفهوم عنقاء مغرب في الاصطلاح : هو الشيء الذي يغرب عن العقول والأفكار ... وعنقاء مغرب في الخلق مضاد لاسمه الله تعالى في الحق, فكما أن عنقاء مغرب في نفسه عدم محض, فكذا مسمى الله تعالى في نفسه وجود محض, فهو مقابل لاسم الله باعتبار أن لا وصول إلى مسماه إلا به, فهو أي عنقاء مغرب بهذا الاعتبار موجود, فكذلك الحق سبحانه وتعالى لا سبيل إلى معرفته إلا من طريق أسمائه وصفاته, إذ كل من الأسماء والصفات تحت هذا الأسم, ولا يمكن الوصول إليه إلا بذريعة أسمائه وصفاته فحصل من هذا أن لا سبيل إلى الوصل إلى الله إلا من طريق هذا

([1]) المصدر السابق, ص26.

([*]) **عنقاء:** طائر متوهم, يضرب به المثل فيما هو مستحيل(انظرمعجم اللغة العربية : المعجم الوجيز, وزارة التربية والتعليم, القاهرة , مصر , 1994, ص437. وقيل أن عنقاء مغرب في الاصطلاح هو : الشيء= =الذي يغرب عن العقل والأفكار وكان ينقشه على هيئة مخصوصة غير موجودة المثال لعظمتها(أنظر : موسوعة مصطلحات عبدالكريم الجيلى, أحمد فريد المزيدي, ط1, ناشرون, بيروت, لبنان,2019, ص305).

الأسم, وهذا الأسم هو الذي اكتسب الوجود بحقيقته, وبه اتضحت له سبيل طريقته فكان ختما على المعنى الكامل في الإنسان"[1].

والجيلي يرى أن اسم الله هو مرآة للإنسان :" فإذا نظر بوجهه فيها علمم حقيقته :" وكان الله ولا شيء معه" وكشف له حينئذ أن سمعه سمع الله وبصره بصر الله وكلامه كلام الله وحياته حياة الله وعلمه علم الله وإردته إرادة الله وقدرته قدرة الله, كل ذلك بطريق الأصالة, ويعلم حينئذ أن جميع ذلك إنما كان منسوباً إليه بطريق العارية والمجاز , وهي لله بطريق الملك والتحقيق"[2].

والظاهر لدينا أن الجيلى رأى أن الإنسان صورة الله وخليفته في الأرض, فالإنسان يسمع بسمع الله ويبصر ببصر الله ويتكلم بكلام ... الخ. والإنسان يكتسب هذه الصفات عن طريق المجاز , ولكن صفات الله حقيقية.

وانتقل الجيلي إلى معرفة آخرى, وهي معرفة صفات الله تعالى :" فالصفة ما تبلغك حالة الموصوف أي ما توصل إلي فهمك معرفة حاله, وتكيفه عندك وتجمعه في وهمك وتوضحه في فكرك, وتقر به في عقلك, فتذوق حالة الموصوف بصفته, ولو قسته بك ووزنته في نفسك فحينئذ إما أن يميل بالطبع إليه لوجود الملائم, وإما أن ينفرد لذوق المخالف, فافهم وتأمله وذقه ليختم في سمعك بطابع رحمن جمعك, ولا يمنعك هذا القشر فهو على اللب حجاب وعلى الوجه نقاب"[3].

([1]) عبدالكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص30.

([2]) المصدر السابق, ص31.

([3]) المصدر السابق, ص37.

والجيلى يرى أن الصفة تابعة للموصوف :" أي لا تتصف بصفات غيرك ولا بصفات نفسك ولا بنعتك, ولا تكن منه على شيء إلا إذا علمت إنك عين ذلك الموصوف وتحققت أنك للعليم, فحينئذ العلم تابع لك ضرورة لا تحتاج فيه إلى ذيادة تأكيد, لأن الصفة متعلقة بالموصوف تابعه له توجد بوجود الموصوف وتفقد بانعدامه, والصفة عند علماء العربية على نوعين : صفة فضائلية, وصفة فاضلية. فالفضائلية هي التى تتعلق بذات الإنسان كالحياة, والفاضلية هي التى تتعلق به وبخارج عنه كالكرم وأمثال ذلك"[1].

واستطاع الجيلي أن يتوصل إلى أن الذات العلمية :" هو أن تعلم بطريق الكشف الإلهي أنك إياه وهو إياك, وأن لا اتحاد ولا حلول, وأن العبد عبد والرب رب, ولا يصير العبد ربا ولا الرب عبدا, فإذا عرفت هذا القدر بطريق الذوق والكشف الإلهي الذي هو فوق العلم والعيان ولا يكون إلا بعد السحق[*] والمحق[**] الذاتي, وعلامة هذا الكشف أن يفنى أولًا عن نفسه بظهور

([1]) المصدر السابق, ص37.

([*]) **السحق هو:** عبارة عن زوال الخنس من نفس العبد, فيقبل الأوصاف الإلهية من غير تعمل ولا تعقل ولا استحضار, بل يقبل صفات الحق كما يقبل صفات نفسه, لا يبقى عنده بينهما فرق, وهذه المرتبة من أول مقامات التحقيق, فيه يلحق العبد بالله, وهو مقام عزيز, لأن القلوب مجبولة على الأوصاف الخلقية من العجز, والذل والحقارة, والحد والحصر, وأمثال ذلك مما هو طبع البشر, ولازم المخلوقية, فإن نسب إليها شيء من الصفات الحقية من القدرة, والعز والكبرياء, والعظمة والألوهية لم تقبله بالطبع والضرورة, وإن قبلت شيئا من ذلك فعن تعمل وتصنع, وبعد استحضار لأصليته, أو بإيمان تؤمن به, ولم تطمئن له النفس ولا تسكن(انظركتاب عبد الكريم الجيلي : غنية أرباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع, تحقيق, أحمد فريد المزيدي, ط1, ناشرون, بيروت, لبنان, 2017, ص285).

([**]) **المحق هو :** عبارة عن زوال الحصر والحد من جسمانية العبد وروحانيته معا, فإن اليد مثلًا ليس في جبلتها الطبيعي أن تكون فيها قوة إبراء الأكمه والأبرص, والرجل ليس في جبلتها أن تكون قوة المشى على الهواء, على أن القابلية الإنسانية فيها جميع ذلك, وإنما تقييد النفوس بالعادات ومنعها عن ذلك, وحصرها على حد لا تتعداه الجوارح, فإذا زال ذلك الحصر عن الجارحة ظاهرا وعن النفس باطنا, فقد محق هذا العبد, وتحقق

ربه, ثم يفنى ثانيا عن ربه بظهور سر الربوبية, ثم يفنى ثالثاً عن متعلقات صفاته بمتحققات ذاته, فإذا حصل لك هذا حنئذ فقد أدركت الذات ليس على هذا في نفس إدراكك الذات زيادة : وأما كون ما لهويتك من العلم والقدرة والسمع والبصر والعظمة والقهر والكبرياء وأمثال ذلك, فإن ما هو من مدارك الصفات يدرك منه كل من الذاتين على قدر قوة عزمه وعلو همته ودخول علمه, فقل ما شئت, إن قلت أن الذات لا ترك, فباعتبار أنها عين الصفات, وهذا المعنى أشار بقوله : " لا تدركه الأبصار" لأن الأبصار من الصفات, فمن لم يدرك الصفة لم يدرك الذات"[1]. وبناء عليه, فالجيلى يرى أن :" الألوهية مشهودة الأثر مفقودة في النظر يعلم حكمها ولا يرى رسمها, والذات مرئية العين مجهولة الأين ترى عيانا ولا يدرك لها بيانا"[2].

ويذكر, الجيلى إلى أن :" كل من في الوجود قد عرف الله تعالى معرفة فما في الوجود جاهل به أبدا, سواء كان كافرا أو مومنا, فما تحته عارف وأعرف منه. فالكافر أنكر وجود الله من حيث الصفات الكمالية, واثبته من حيث الوجود الخلقي, لأنه لا يقدر أن ينفى الموجودات. ولما اثبتها فقد اثبت وجود الله ضمنا لأنه المتجلي بحقائق الموجودات, لا كشيء في شيء. فمن اثبت وجود موجود ما فقد اثبت وجود الله تعالى على ما هو له بذلك الاعتبار, وعرفه من ذلك الوجه حق المعرفة"[3]. وتوصل الجيلى إلى حقيقة المعرفة فقال أنها : " تتمثل في تجليه

بهذه المرتبة الشريفة, ومنها ينتقل إلى مقام الطمس(أنظر كتاب غنية أرباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع, لعبد الكريم الجيلى, مصدر سابق, ص284 – 285)

([1]) عبدالكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص39.

([2]) المصدر السابق, ص45.

([3]) عبدالكريم الجيلي : قاب قوسين وملتقى الناموسين ويليه كتاب النقطة, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2010, ص85.

الله – سبحانه – على عباده في الأسماء والصفات, التى تعرف بها اليهم. فإذا تجلى بها, عرفه عباده. فمشهد تجليات سائر الأسماء والصفات, هي منظر المعرفة"[1].

المبحث الثاني : وسائل التحقق بالمعرفة وارتباطها بالروح والجسد :

اولاً : مجاهدة النفس وتزكيتها, وارتباطها بالروح والجسد :

وهنا, وضع الجيلى رؤيته, وتجربته الروحية في الوصول إلى وسائل التحقق بالمعرفة, وارتباطها بالروح والجسد. قال تعالى :" والذين جاهدوا لنهدينهم سبلنا"[2]. وقال النبي عليه السلام :" المجاهد من جاهد نفسه في الله"[3]. وقوله عليه السلام : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبرو قيل يا رسول الله ما الجهاد الأكبر ؟ قال : ألا وهي مجاهدة النفس". والرسول صلى الله عليه وسلم فضل جهاد النفس على الجهاد, لأن مشقتها أكثر من مشقة الجهاد والغزو, ولأن مخالفة الهوى وقهر النفس أمر عظيم جدا.

والقيام بمجاهدة النفس بالمخالفات والمجاهدات من غير رخصة, يعني يقومون عليها بمخالفاتها في العزائم لا في الرخص, وتوصل الجيلي إلى أنه : " قد أخطأ كثير من طائفتنا في تحقيق المخالفات, فادى أنه لو أرادت نفسه أن تصوم أو تصلى مثلاً كان الواجب عليه أن يخالفها بالأكل والشرب وترك الصلاة, وهذا خطأ, لأن النفوس من حيث الأصالة لا تطلب إلا ما لها فيه راحة العاجل, فالطلب الذي لها في الأصل هو كالأكل وطلب الصوم وغيره من أعمال البر ليس إلا الروح, وليس من شرط الطريق مخالفة الروح لأنها ليست الملك, والملك

([1]) عبد الكريم الجيلي : المناظرات الإلهية, تحقيق, د. نجاح محمود الغنيمي, دار المنار, القاهر, مصـــــر, ص231.

([2]) سورة : العنكبوت الآية : 69.

([3]) رواه الترمذي وابن حيان عن فضالة بن عبيد(شرح الجامع الصغير ج2 ص325).

جليس الله بخلاف النفس فإنها جليس الهوى, والهوى جليس الشيطان فلهذا خولفت لتطئن, فتسكن مع الروح إلى الله تعالى"[1].. وهذه المخالفة هي التى أشار إليها عليه الصلاة والسلام بالجهاد الأكبر في قوله : " رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر"[2]. فالجهاد الأكبر هو جهاد النفس, والجهاد الأصغر هو الجهاد في سبيل الله.

والمجاهدة هي الجانب العملي في حياة ابن عربي, والجيلى, أو هي الجانب الديني والاخلاقي فيها. والتصوفي في جوهره نظام ديني أخلاقي يأخذ به السالك نفسه في صراحة وعزم وتصميم, ولا يقوى عليه إلا أولو العزم والتصميم لأنه موجه ضد النفس ورغباتها والعالم ومباهجه. هو نظام محور التضحية بالذات وايثار كل ما لله على كل ما للنفس, ومن هنا كان النظام الاخلاقي الصوفي نظاما فريدا في بابه, مختلفًا عن غيره من النظم الاخلاقية الأخرى, لأنه قائم على معاملة الله وحده, تلك المعاملة التى يوحى بها مبدأ التضحية.

وليس في التصوف الإسلامي من أساليب المجاهدة البدنية والنفسية ما في الرهبنة المسيحية من انقطاع تام عن العالم, وتعذيب للبدن بصنوف شتى من الايلام والحرمان, وإن تواترت الاخبار عن اقلية من زهاد المسلمين الأوائل سلكوا مسلك الرهبان المسيحين في اساليبهم, كما أشار الدكتور أبو العلا عفيفي في كتابه "التصوف الثورة الروحية في الإسلام". ويرى أن هؤلاء أقلية لا يقاس عليهم. بل الحقيقة أن المجاهدة في الإسلام مجاهدة نفسية أكثر منها بدنية, أوهي نفسية أولًا وبدنية ثانيا. والبدني منها – كالصوم وحرمان النفس من بعض مشتهياتها,

---

([1]) عبدالكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص276 – 277.

([2]) كشف الخفاء 1/ 511, وقال ابن حجر في" تسديد القوس" هو مشهور على الألسنة, وهو من كلام إبراهيم بن علية. والحديث في " الإحياء " قال العراقي : رواه البيعقي بسند ضعيف عن جابر. وانظر إتحاف " السادة المتقدمين 6 / 379 و 7 / 218. والأسرار المرفوعة(206).

وقيام الليل في التهجد والعبادة وما شاكل ذلاك لا مبالغة فيه ولا اسراف, بل هو في الحدود المقبولة التى وضعها الإسلام وطالب بها[1].

وبطبيعة الحال, فالجيلى يحث السالك في طريقه, على مجاهدة نفسه : "بعدم الالتفات إلى زخارف الدنيا, ليجتمع الزهد الكلي بالعبادة"[2]. ولذلك ينبغي, :" عدم الالتفات إلى ما يقاسية المحب في محبة الله تعالى من البلايا والمحن"[3]. وتجدر الإشارة إلى أن :" العالم الدنياوي محل الابتلاء والاختبار ودار الزوال والفناء والتعب والأكدار"[4]. وفضلاً عن ذلك, :" فالمجاهدات والرياضيات والمكابدات التى تكون للقلب زفيرا بسبب نار مخالفات النفس ينبغي لي أن أواظب عليها, لأنها ركن من أركان الطريق الموصلة إلى الله تعالى, والركن الثاني هو دوام المراقبة إلى ظهور تجليات الجمال والجلال"[5]. ومن هذا المنطلق, يأمر الجيلى السالك في طريق الله بالصبر على الجد والاجتهاد فيقول :" اصبر على الجد والاجتهاد فسوف يفجأ الوقت بغتة بالمراد, أظنك تزعم أن غاية الجد والاجتهاد هو مخالفة النفس والسياحة في مفاوز الأغوار وكهوف الأنجاد كلا. إنها لأسهل شيء على العباد وأقل قدم للسالكين الزهاد, وإنما لا الجد عند الرجال الأمجاد دوام تعلق القلب بالمحبوب لحصول المراد وضبط الإحساس في الانفاس على مشاهدة الواحد بنفى الإعداد ففي ظل الواحدية رزق الكمل الأفراد"[6].

([1]) د. ابوالعلا عفيفي, التصوف الثورة الروحية في الإسلام, دار الشعب, بيروت, لبنان, د. ت, ص133, 134.

([2])عبدالكريم الجيلى : غنية أرباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع, مصدر سابق, ص92.

([3]) المصدر السابق, ص92.

([4])عبد الكريم الجيلي : نسيم السحر, د.ط, مكتبة المجد, القاهرة, مصر, د. ت, ص20.

([5])عبدالكريم الجيلى : غنية أرباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع, مصدر سابق, ص105.

([6]) عبدالكريم الجيلى : نسيم السحر, مصدر سابق, ص28.

ولا بد من الأشارة إلى إن :" هوى النفس الذي هو من لوازم الحجاب والبعد لا يرفعه ويذهبه إلا مخالفات النفس والمجاهدات, ووقتي غير مساعد لي بذلك, لذهاب آلات المجاهدات والرياضيات بمضى عنفوان الشباب, فإن المراقبة اللازمة في قلبي لله تعالى والنار الكامنة في قلبي بسببها منعتني عن التصبر عن المجاهدات والمخالفات"[1].

ثانيا: اساليب المجاهدة :

1 – الصمت عن الكلام, لاحظ الصوفية المعتدلين من أمثال أبو نصر السراج, وأبو القاسم القشيرى وأبو حامد الغزالي وغيرهم أن خطر اللسان عظيم وأن آفة اللسان أنه يضرب في كل مجال ولا يتوقف عن مقال فهو ينطلق بالكذب, والنفاق والرياء, والخوض في الباطل, كما أنه ينطلق في الجدل والخصومة, كما أنه ينطلق في الفحش, والسب واللعن, والغناء, والشعر, والمزاح والغيبة, والنميمةز ثم أنه قد يكون مركب الخير الخير والداعي إليه والحاض على ترك المحرمات, والداعي إلى مرعاة حدود الله, كما أنه قد يكون الذاكر لله المسبح بحمده والشاكر الداعي له, كذلك فباللسان يقرأ القرآن ويرفع الدعاء وتتم الصلاة[2].

ويرى ابن عربي : " أن للصمت حالاً ومقاما, فأما مقامه فهو أنه لا يرى متكلما إلا من خلق الكلام في عباده, وهو الله تعالى خالق كل شيء, فالعبد صامت بذاته متكلم بالعرض, وأما حاله فهو أن يرى أن الله خلق الكلام فيه فالعبد هو المتكلم فيه, كما هو المتحرك بخلق الحركة فيه ... يرى أن الصمت الملطلق محال, بل هو عدمى, فالصمت حالةة عدمية, والكلام حالة وجودية. وإذا كان الإنسان موجودا يأكل ويشرب ويعيش, فلا ينبغي أن يتصف إلا بصفة وجودية,

---

([1])عبدالكريم الجيلى : غنية أرباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع, مصدر سابق, ص114.

([2]) د. إبراهيم إبراهيم محمد ياسين : المدخل الى التصوف الإسلامي, ص136.

وهو الكلام, لا بوصف عدمي وهو الصمت, فإن حقيقة الإنسان النطق, فإذا صمت كذب على نفسه بالحال"[1].

2 – **مجاهدة الجوع,** أن تحفظ نفسك في غذائك كما يقول الجيلى عن شيخه ابن عربي :" أبذل جهدك في أيكون من وجه لا يريبك فإن الورع في المطعم عماد طريق الله, ولا يصح السلوك ولا ينتج إلا به واجتهد أن يكون دسما حتى لا ينحرف المزاج لغلبة اليبس, ولكن من غير حيوان فإن دسم الحيوان يقوى الحيوانية ويغلب أحكامها على أحكام الروحانية, وذلك لأن كل جسم ظهرت فيه الحياة السببية لتعلق روح من الأرواح به إذا صار غذاء جسم آخر واختلط بالروح البخاري الساري فيه واستحال إليه وإلى الدم, فإن خاصية روحه تتبعه لأنها معه وتظهر فيما استحال إليه, وإذا كان الأمر على هذا فعليك بالدسم غير الحيواني مثل دهن اللوز والسمسم والزيتون, فإنه أحسن واحذر من الشبع المؤدي إلى النوم والكسل وتقوية الفرج والحركة المستغنى عنها وكثرة الكلام والغضب وفضول الجوارح ومن الجوع المفرط المؤدي إلى سقوط القوة ويبس الدماغ وفساد الخيال وانحراف المزاج"[2].

والجيلى ينقل عن شيخه ابن عربي بقوله : " لا تأكل إلا عن فاقة, ولا تشبع ولا تكثر شرب الماء ولا تأكل تصنعا ولا تعززا, ولكن على قدر حاجتك إلى الطعام"[3].

([1]) د. على عبدالفتاح محمد عبده : المعراج عند ابن عربي, ط1, ناشرون, بيروت, لبنان, 2017, ص218 – 219.

([2])عبد الكريم الجيلى : عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار, تحقيق, د. عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د.ت., ص100.

([3]) المصدر السابق, ص100.

والجيلى وابن عربي متفقان على أن يتناول السالك الغذاء بما يحفظ به نفسه فيقول الجيلى : " وأما الأكل فخذه ما دمت تدبر نفسك واحذر أن تجوع الجوع المشغل ولا تشبع الشبع المثقل ولا تترك الطبيعة تتغذا منك ولا تترك عندها فضلاً عن الوقت حتى يكون آخر خلاء للمعدة أول تحصيل الغذاء وهو قوله عليه الصلاة والسلام : " حسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه"[1]. لكن من وجه لا يريبك ولا يتضرر فيه مخلوق كلفة"[2].

ويرى الجيلى أن المطلوب الكلى من الجوع هو : " السهر كما أن المطلوب من العزلة الصمت فإثنان فاعلان وهما الجوع والعزلة, واثنان منفعلان عنهما وهما السهر والصمت"[3].

وقد أشار الدكتور: أحمد الجزار إلى أن علة تفضيل الجوع على الشبع عند المكي ترتد إلى أن الشبع يولد الغفلة من انسياق العبد في تلبية مطالب النفس حظوظها ومن ثم فلا سبيل إلى تأديبها, لأن شهوات النفس كما يقول المكي لا آخر لها[4].

ولكن المقصود عند ابن عربي, وهذا ما يميل إليه الباحث إلى أن : " ترك الجوع عند القوم ليس الشبع, وإنما هو إعطاء النفس حقها من الغذاء الذي جعل الله به صلاح مزاجها وقوام بنيتها "[5].

([1]) رواه ابن ماجه في سـنه, كتاب الأطعمة, باب الاقتصـاد في الأكل وكراهة الشـبع حديث رقم (3349), ونصـه : " ما ملأ آدمى وعاء شـرا من بطن. حسـب الآدمي لقيمات يقمن صـلبه, فإن غلبت الآدمي نفسـه, فثلث للطعام, وثلث للشراب, وثلث للنفس". .

([2]) عبدالكريم الجيلي : الإسفار عن رسالة الأنوار, مصدر سابق, ص100 – 101.

([3]) المصدر السابق, ص101.

([4]) د. احمد محمود الجزار : في التصوف الإسلامي, مرجع سابق, ص74.

([5])ابن عربي : الفتوحات المكية, الجزء الثالث, تحقيق, احمد شـمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2011 , ص283.

3 – مجاهدة السهر : واعتبر الجيلي أن السهر فيه تفكر في آيات الله, حيث قال : " كثرة السهر فى التفكر فى آثار الحق تعالى بعد معرفته مرتبته – تعالى – لأن التفكر فى ذات الحق معصية, ولا يمكن أبدا. لأن المخلوق ليس فيه من الخالق شيء, حتى يلتحمه بذلك القدر الذي فيه من الحق تعالى. وإنما يتوهم المخلوق أن فكره في الخالق, وذلك الوهم سوء ظن بالله تعالى[1].

وقد وصف الجيلي, السهر في آبيات شعرية يقول فيها :

تسامر عيناي السها بسهادها وتسأل, بل ما سال الاَ المدامع

وشرحت الدكتورة : سعاد الحكيم مفرادات هذا البيت فقالت : تسامر : من السمر, وهو حديث الليل خاصة. والسها : كويكب صغير خفي الضوء يمتحن الناس به أبصارهم. بسهادها : السهاد هو الأرق وعدم النوم, والسهر من أركان الطريق عند المتصوفين, يقول المكي : بنى طريقنا على أربع : الجوع والسهر والصمت والعزلة. والمعنى : يبدأ الجيلي بوصف سهره, فيقول, أسهر الليل أتحدث إلى كويكب السها, أسائله عن محبوبي, بل أبكي له بدموعي السائلة[2].

وقال الجيلى واصفًا حاله مع السهر :

ويرقب مني الطيف جفني دجلة وكم زاره طيف وما هو هاجع

ويرقب : بمعنى يراقب, والمراقبة في لغة المتصوفين هي حاله يحصلونه بعد المحاسبة, يتلخص بأن يراقب الإنسان قلبه فلا يدعه يغفل لحظه عن العلم بأن الله مطلع عليه في جميع أحواله. والطيف : الخيال. ودجنة : ظلمة. هاجع : نائم, والهجوع هو النوم ليلاً.

([1]) عبدالكريم الجيلي : النادرات العينية, تحقيق, د. يوسف زيدان, مصدر سابق, ص169 – 170.

([2]) عبدالكريم الجيلى : قصيدة النادرات العينية في البادرات الغيبية, تحقيق, د. سعاد الحكيم, ص66.

والمعنى أن الجيلى يتابع تصوير سهره, فيقول, يترقب طيفي انطباق ظلمة الليالي على الكون, ينام الناس ويسهر هو (أي طيف الجيلي) مراقبا أطياف زائريه التي تجده صاحيا فتمده بالعطاء, ويتلقى عنها[1]. وتأسيسا على ذلك, نجد ابن عربي قد جعل السهر من أحد أركان المجاهدة الأربعة, وهي, السهر والجوع والصمت والعزلة, كما أشار ابن عربي في كتابه الفتوحات المكية[2].

ومن أسايب المجاهدة أيضا, كما قال الجيلي :" كثرة البكاء على فوات حظه من الحق تعالى. وأن يكون دائما مراقبا طيف خيال الحق تعالى, كما يراقب المحب طيف خيال محبوبه, فى كل ما يجده , ومعنى ذلك, أن الإنسان فى هذا العالم الدنيوى, فى منام. كما قال – صلى الله عليه وسلم – : " الناس نيام فإذا متوا انتبهوا"[3]. والنائم تظهر له حقائق الاشياء, فيراها على خلاف ما هى عليه فى الغالب, فقد يرى اللبن فى منامه, فيعبر عنه بالعلم. والقيد فيعبر له بالشرع والدين. والبقر, فيعبر له بالسنين, فيظهر ما لا صوورة له بالنام فى صورة, فتكون الصورة فى بصيرة الرائى, والمرئى على ما هو عليه من عدم الصورة"[4].

ومن اساليب مجاهدة النفس عند الجيلي : "السير فى محبة الله تعالى, بالروح, لا بالنفس. لأن الروح شريف, ومقاصدها حسنة جميلة دائما. والنفس خسيسة, ومقاصدها سيئة قبيحة دائما "[5]. ومن اساليب مجاهدة النفس : " المحافظة على العهود المأخوذة عليك فى

([1]) المصدر السابق, ص66 – 67.

([2]) ابن عربي : الفتوحات المكية, الجزء الثالث, مصدر سابق, ص283.

([3]) هو من قول الإمام على ابن ابي طالب, وليس من الأحاديث النبوية(راجع : المصنوع في معرفة الحديثالموضوع لعلى القارى / المقاصد الحسنة, السخاوي / تمييز الطيب من الخبيث, للشيباني).

([4])عبدالكريم الجيلى : النادرات العينية, تحقيق, د. يوسف زيدان, مصدر سابق, ص 170 –171.

([5]) المصدر السابق, ص181.

إرادة الحق تعالى, لإن كنت مريدا له, صادقاً فى إرادتك مخلصا فيها. وأن تقوم بشرع محبته تعالى فترضى الهوان والذل والعطش والجوع والأطمار والخلعة, والاذى من الخلق والأوجاع والاسقام والفقر"[1]

ومن أساليب مجاهدة النفس : " المدوامة على شرطين, الشرط الأول : الذكر؛ وهو أن تذكر الله تعالى, وانت مخلص فى ذكره, عارف بمرتبته الواردة فى الكتاب والسنة, الخالية من البدع والزيغ على حسب ما قرره علماء الظاهر... الشرط الثانى : تسليك النفس على طريق المخالفة على كل حال. فإنها لا تأمر بخير أبدا, إلا إذا تأدبت بآداب العقل, والرعونة في طبعها لا تزول, ومتى خرجت عن حكم العقل عليها عادت إلى ما هي منطبعة عليه من الشر والفجور, فكن في ذلك على حذر, ولا تهمل هذين الشرطين, فإنهما جناحاك تطير بهما إلى الملكوت الأعلى فى كل حين"[2].

وأخيراً من أساليب مجاهدة النفس : مرعاة حقوق الأستاذ – إذا ظفرت به, وأطلعك الله عليه – وذكر الجيلى من جمل ذلك, فقال : " أن تقوم في رضاه, فلا تسخطه أبدا, وتتبع مراده على كل حال, ولا تجعل له معك إرادة ولا اختياراً. وأن تترك جميع ما كنت تصنعه من قبل من أعمالك, طالبا منه أن يأمرك بما يريد وهو يعلم, على حسب ما يختار, وأن تكون بين يديه, بمنزلة الميت بين يدى الغاسل, يقلبه كيف يشاء, كما أمر الله الصحابة أن يكونوا مع النبي"[3].

([1]) المصدر السابق, ص183.

([2]) المصدر السابق, ص184 – 186.

([3]) المصدر السابق, ص186 – 187.

المبحث الثالث : المعارف المعنوية والحسية :

اولًا : المعارف المعنوية :

1 – الروح :

يرى, الجيلي أن معظم الصوفية اتفقوا على أن للروح الإنسانية معارف, وقد وصفها الجيلي بقوله : " الحق المخلوق به, والحقيقة المحمدية. نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه, فخلقه من نوره وخلق العالم منه, وجعله محل نظره من العالم. ومن أسمائه : أمر الله, وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة وأسماها منزلة, ليس فوقه ملك وهو سيد المقربين وأفضل المكرمين, أدار عليه رحا الموجودات, وجعله قطب فلك المخلوقات, له من كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحقه"[1].

ومما لا شك فيه فالروح, والإنسان عند الجيلى هما : " نور من ذات الله, وأودع فيها بواسطة الفعل جميع العلوم الإلهية, والأرواح الإنسانية مجبولة بالفطرة على درك حقائق الإشياء كما هي عليه, وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : " وعلم آدم الأسماء كلها"[2]. فأرواحنا معلمة جبلت على العلم الإلهي بالأصالة, وإنما حجب الناس عن درك حقائق ما انطوى في قابلية الروح حكم الجسم الذي امتزجت به الروح, فنزلت وانتقلت محلها وانطبعت بطبعه متكائف حجابها عليها بسببه, فإذا أخذ العبد في الرياضيات والمجاهدات أخذت الحجب في الارتفاع لأن الأكل مثلاً من خواص الأجسام, فإذا قلل منه رفع الحجب ودق, وكذلك النوم وكثرة الكلام والاختلاط بالأنام, فإذا اعتمد هذه الأربعة وهي حلية الأبدان فإنها ترك الطعام والمنام والكلام

([1]) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص152.

([2]) سورة : البقرة الآية : 31.

والأنام, سقط قيد الجسم عن الروح ... والعلوم الإلهية محلها الروح يدركها العبد الإلهي بكمالها إجمالاً إلا أن الكثير لا يستطيع أن يعبر عن شيء منها إلا إذا أنزل ذاته من روحه إلى نفسه بواسطة عقلهالمدرك للأشياء المنزلة في القلب"[1].

2- العقل :

فالصوفية يجلون العقل لشرفه فى ذاته, ولقدرته على إدراك العلوم, ولكونه يبعد الإنسان عن مراتب الهلكة, ويبصره بموطن السعادة, بمعنى أنهم أجلوا العقل النظرى, والعقل العملى الذى يميز بين النافع والضار , وهو شيء ضرورى ولازم للمريد فى كل مرحلة من مراحل سلوكه, ففى حال البداية يحتاج إلى النظرى لتحصيل العلوم, وإلى العملى لاختيار انفع السبل فى المجاهدة, والرياضة, وفى مرحلة الوصول يحتاج إلهيما معا لأن الكشف لا يدوم, ولأن العمل والاجتهاد فى الطاعة لا ينقطعان بل يستمران بداية ونهاية[2].

فالجيلى, يرى أن العقل هو : " المعلم الأول, والموجود الأول من عالم التدوين والتسطير , وهو مدبر كل شيء بأذن الله, وفياض كل شيء بأمر الله, وهو أستاذ كل شيء , والجيلى يعنى بذلك, النفس لأنه هو الذى يلقى إليها ما أخذه عن الله تعالى من حيث أنها نفس, ويسطر فيها

([1])عبد الكريم الجيلي : لوامع البرق الموهن, تحقيق, د. عاصـــم إبراهيم الكيالي, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2010, 68 – 67.

([2]) د. عبدالله الشاذلى : موسوعة التصوف الإسلامى, المجلد الثانى, ط1, دار الافاق العربية, القاهرة, مصر, 2006, ص35 – 36.

من حيث إنها لوح, وهو قلم فهو أستاذه ومعلمه فعاينت أثره فى حقائق العالم, وعرفت حقيقة حاله"[1].

3 – القلب :

فالقلب عند الجيلى هو النور الأزلى والسر العلي المنزل في عين الأكون لينظر الله تعالى به إلى الإنسان, وعبر عنه في الكتاب بروح الله المنفوخ في روح آدم حيث قال : " ونفخت فيه من روحي". ويسمى هذا النور بالقلب لمعان : منها :

1 – أنه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات جميعا أعاليها وأدانيها, فسمى بهذا الأسم لأن قلب الشيء خلاصته وزبدته.

2 – أنه سريع التقلب وذلك لأنه نقطة يدور عليها محيط الأسماء والصفات, فإذا قابلت اسما أو صفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الأسم والصفة, وقول الجيلي : بشرط المواجهة تقييد لأن القلب فى نفسه لا يزال مقابلاً للذات لجميع أسماء الله تعالى وصفاته, لكى يقابله فى التوجه شيء ثان, وهو أن يكون القلب متوجها لقبول أثر ذلك الشيء فى نفسه فينطبع فيه[2].

فالمعرفة عند الصوفية مصدرها وأداتها القلب, ولكن بعد تصفية النفس من علائقها البدنية, ليصبح القلب أهلا لتلقى المعرفة عن الله وبالله لذلك كانت طريقة الصوفية ومنهجهم هي المعرفة القلبية, فالمعرفة القلبية هى سر من أسرار الله وهي الموصلة إلى معرفة الله تعالى.

وبطبيعة الحال, فالقلب عند الغزالي هو : " المقبول عند الله إذا سلم من غير الله, وهو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقاً بغير الله, وهو المطالب وهو المخاطب, وهو المعاتب

([1])عبد الكريم الجيلى : عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار, تحقيق, د. عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د.ت., ص182.

([2]) عبدالكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص159.

والمعاقب, وهو الذى يسعد بالقرب من الله فيفلح إذا زكاه, وهو الذى يخيب ويشقى إذا دنسه ودساه, وهو المطيع بالحقيقة لله تعالى, وإنما الذى ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره, وهو العاصى المتمرد على الله تعالى, وإنما السارى إلى الأعضاء من الفواحش آثاره"[1]. ولعل من الضروري أن نؤكد على أن القلب عند الجيلي, هو الأصل والعالم هو الفرع لقوله تعالى : " ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعنى قلب عبدى المؤمن". ولو كان العالم هو الأصل لكان أولى بالوسع من القلب, فعلم أن القلب هو الأصل, وأن العالم هو الفرع"[2].

ولذلك فالجيلى قسم الوسع إلى ثلاثة أنواع كلها سائغة وموجودة فى القلب:

النوع الأول : وهو وسع العلم, وذلك هو المعرفة بالله, فلا شىء فى الوجود يعقل آثار الحق ويعرف ما يستحقه كما ينبغى إلا القلب, لأن كل شىء سواه إنما يعرف ربه من وجه دون وجه, وليس لشىء غير القلب أن يعرف الله من كل الوجوه, وهذا وسع. **النوع الثاني** : هو وسع المشاهدة, وذلك هو الكشف, الذى يطلع القلب به على محاسن جمال الله تعالى, فيذوق لذة أسمائه وصفاته, بعد أن يشهدها فلا شىء من المخلوقات يذوق ما لله تعالى إلا القلب, فإنه إذا تعقل مثلاً علم الله بالموجودات, وسار فى فلك هذه الصفة ذاق لذاتها وعلم بمكانة هذه الصفة من الله تعالى, ثم القدرة كذلك , ثم فى جميع أوصاف الله تعالى وأسمائه لفإنه يتسع لذلك ويذوقه كما يذوق مثلاً معرفة غيره وقدرة غيره لسيره فى أفلاكها, وهذا وسع ثانى وهو للعارفين.**النوع الثالث** : وسع الخلافة وهو التحقق بأسمائه وصفاته حتى أنه يرى ذاته ذاته, فتكون هوية الحق

([1])أبي حامد الغزالى : احياء علوم الدين, القســـم الأول, المجلد الخامس, ط1, دار المنهاج, جدة, المملكة العربية السعودية, 2011, ص10.

([2]) عبدالكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص162.

عين هوية العبد, وإنيته عين إنيته, واسمه اسمه, وصفته صفاته, وذاته ذاته, فيتصرف, فى الوجود تصرف الخليفة فى ملك المستخلف وهذا وسع المحققين[1].

4 – الفكر: وهو : " أحد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله" [2].

ومفاتيح الغيب نوعان :

نوع حقي, وهو : حقيقة الأسماء والصفات. **ونوع خلقي,** وهو : معرفة تركيب الجوهر الفرد من الذات, ويعني بها الجيلي ذات الإنسان المقابل بوجوهه وجوه الرحمن, والفكر أحد تلك الوجوه بلا ريب, فهو مفتاح من مفاتيح الغيب, لكنه نور, وأين ذلك النور الوضاح الذي يستدل به على أخذ هذا المفتاح, فتفكر في خلق السموات والأرض لا فيهما, وهذه إشارات لطفت معانيها فعابت في مخافيها, فإذا أخذ الإنسان في الترقي إلى صور الفكر وبلغ حد سماء هذا الأمر أنزل الصور الروحانية إلى عالم الإحساس, واستخرج الأمور الكتمانية على غير قياس, وعرج إلى السموات وخاطب أملاكها على اختلاف اللغات"[3]. ولا بد من التأكيد على أن عبدالكريم الجيلي, يوضح لنا حقيقة الفكر حيث قال : " أن الله خلق الفكر المحمدي من نور اسمه الهادي الرشيد, وتجلى عليه باسمه المبدىء المعيد, ثم نظر إليه بعين الباعث الشهيد, فلما حوى الفكر أسرار هذه الأسماء الحسنى, وظهر بين العالم بلباس هذه الصفات العليا, خلق الله من فكر محمد صلى الله عليه وسلم أرواح ملائكة السموات والأرض, ووكلهم بحفظ الأسافل والأعالى, فلا تزال العوالم محفوظة ما دامت بهذه الملائكة ملحوظة, فإذا وصل الأجل المعلوم وآن أوان الأمر المحتوم, قبض الله أرواح الملائكة ونقلهم إلى عالم الغيب بذلك القبض, فالتحق

([1]) المصدر السابق, ص162.

([2]) عبدالكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص174.

([3]) المصدر السابق, ص174.

الأمر بعضه ببعض وسقطت السموات بما فيها على الأرض, وانتقل الأمر إلى الآخرة كما ينتقل إلى المعاني أمر الألفاظ الظاهرة"[1].

5 – الهمة :

الهمة هي : " أعز شيء وضعه الله في الإنسان, وذلك أن الله تعالى لما خلق الأنوار وقفها بين يديه, فرأى كلاً منها مشتغلاً بنفسه, ورأى الهمة مشتغلة بالله, فقال لها : وعزتي وجلالي لأجعلنك أرفع الأنوار ولا يحظى بك من خلقي إلا الأشراف الأبرار, ومن أراد الوصول إلي فلا يدخل إلا بدستورك علي, أنت معارج المريدين وبراق العارفين وميدان الواصلين, فبك سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين, وفيك تنزه المحققين, وتعالى المقربين, ثم تجلى عليها باسمه القريب ونظر إليها باسمه السريع المجيب, فأكسبها ذلك التجلي أن تستقرب كل ما بعد على القلوب, وأفادها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب"[2]. الأمر الذي يقضى, إلى أن الهمة في نظر الجيلى هي : " في محتدها الأول ومشهدها الأفضل, لا تعلق لها إلا بالجناب الإلهي لأنها نسخة ذلك الكتاب المكنون, ومفتاح ذلك السر المصون المخزون, فلا التفات لها إلى سواه ولا تشوق لها إلى ما عداه"[3].

علامتان لاستقامة الهمة : العلامة الأولى : حالية, وهو قطع اليقين بحصول الأمر المطلوب على التعين. **العلامة الثانية** : فعلية, وهي أن تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها

([1]) المصدر السابق, ص176.

([2]) المصدر السابق, ص171.

([3]) المصدر السابق, ص172 – 173.

مما يصلح لذلك الأمر الذي يقصده بهمته, فإن لم يكن كذلك لا يسمى صاحب همة بل هو صاحب آمال كاذبة واماني خائبة"[1].

مراتب الهمة : الهمة على ثلاث مراتب وهي :

1 – همة تنبية, هي : تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الإنسان مما يتعلق به المنى, سواء كان محالاً أو ممكناً, فهو تجرد القلب للمنى.

2 – همة إرادة, هي : أول صدق المريد, فهي همة جمعية لا يقوم لها شيء, وهذه الهمة توجد كثيرا في قوم يسمون بإفريقيا الغرابية يقتلون بها من يشاؤون, فإن النفس إذا اجتمعت أثرت في أجرام العالم وأحواله, ولا يعتاص عليها شيء حتى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة إيمان أن الآيات الظاهرة في العالم على أيدي بعض الناس إنما ذلك راجع إلي إلى هذه الهمة, ولها من القوة بحيث أن لها إذا قامت بالمريد أثرا في الشيوخ الكمل, فيتصرفون فيهم بها, وقد يفتح على الشيخ في علم ليس عنده ولا هو مراد به بهمة هذا المريد الذي يرى أن ذلك عد هذا الشيخ, فيحصل ذلك العلم في الوقت للشيخبحكم العرض ليوصله إلى هذا الطالب صاحب الهمةإذا لا يبله إلا منه.

3 – همة حقيقة, هي : التي جمعت الهمم بصفاء الإلهام, فتلك همم الشيوخ الأكابرمن أهل الله, الذين جمعوا هممهم على الحق وصيروها همة واحدة لأحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا لتوحيد الكثرة وللتوحيد, فإن العارفين أنفوا من الكثرة لا من أحديتها, في الصفات كانت

([1]) المصدر السابق, ص171.

أو في النسب أو في الأسماء, ويقول الجيلى متأثرا بكلام شيخه بن عربي هنا انتهى كلام الشيخ[1].

ثانيا: المعارف الحسية :

فالمعرفة الجسدية (الحسية) تنفجر منها ينابيع الحكم, لوجود الحواس الخمس فيها, فلكل حاسة من الحواس, حكمة مخصوصة ليست لغيرها فلا تنال الروح هذه الحكم, إلا بواسطة الجسد : " فالعين ينبوع الحكم التى لا تحصل بالمعاينة, كالألوان, والحسن المشهود, والطراوة, والهيئات, والأوضاع. فكل من خلق أعمى, لا عين له, ليس يعرف شيئاً من هذه الحكم المستفادة بواسطة البصر"[2]. وحاسة العين عند الجيلي تعني البصر في الإنسان, والبصر هي روح العين, فالعين, هي : " المدركة البصرية الناظرية من شحمة العين إلى الأشياء, فهي إذا نظرت إلى الإشياء من محلها القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة, وهي بعينها بنسبتها إلى الله تعالى بصره القديم, وإذا كشف لك عن سر ذلك ولا يكشف إلا بالله تعالى رأيت الأشياء على ما هي عليه, ولم يحجب عن بصرك شيء"[3]. ولذلك, فالجيلى يرى أن من خلق أعمي لا عين له لا يعرف الحكم المستفادة : " بواسطة البصر, لا في الدنيا, ولا في البرزخ, ولا في الآخرة. بل فاتته هذه الحكم على الاطلاق, فلا يشعر بها, ولا سبيل له إلى معرفتها"[4].

---

(1) عبدالكريم الجيلى : الأسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار, مصدر سابق, ص202 -203.

(2) عبدالكريم الجيلى : شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي, تحقيق, د. يوسف زيدان, ط2, 1998, ص182.

(3) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص93.

(4) عبدالكريم الجيلى : شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي, مصدر سابق, ص182.

بمعنى أن للعين روح, فإذا فقدت العين روحها فقد الإنسان حقيقة رؤيتة للأشياء التى تظهر في هذا الوجود, فالرؤية ممنوعه عنه في الدنيا والبرزخ والأخرة, كما يرى الجيلى وشيخه ابن عربي. ولكن هذا مخالف للشرع, فالإنسان قد يولد في الدنيا أعمي ولا يرى الإشياء, ولكن البرزخ, والآخرة لا نعلم حقيقة هذه الرؤية, ولكن اعتقد أنه يرى لأن الله عز وجل ليس بظلام للعبيد.

والجيلى يرى أن العين: " يؤولها الناسك بالنبي – صلى الله عليه وسلم– وبالعبادة, وبالحضور في عمل الأركان, ويؤولها السالك بالتجليات الإلهية وبالنور الإلهي المودع بغير حلول في خلقه, ويؤولها المحب بالوصال للمعاينة, ويؤولها المجذوب بالذات الإلهية, ويسوغ حمل المجذوب للعين على كل صفة يتجلى الله بها له شهودا, ويسوغ حمل العين على مطلق الذات الإلهية, فقد يقال ذات الشيء عينه"

والأذن ينبوع الحكم, كما يرى الجيلى : " التى لا تحصل إلا بالاستماع, كعلوم القرون الماضية, وعلوم الإخبار, والأحاديث المروية عن الرسل, وعن الله بواسطتهم. بل ولا يعرف الرسالة ولا الرسل, كل من خلق أصم"[1]. والمقصود, بالأذن حاسة السمع في الإنسان, والسمع هو روح الأذن, والسمع مفيد للإنسان العاقل في تعليم العلوم, ومن خلال الأذن فالإنسان يسمع الأصوات الحسنة والقبيحة, ولكن, الجيلى قد أشار إلى الاستماع الثاني, على أنه : " تعليم الرحمن القرآن لعباده المخصوصين بذاته, الذين نبه الله عليهم على لسان النبي – صلى الله

([1])عبد الكريم الجيلي : شرح مشكلات الفتوحات المكية, تحقيق, د. يوسف زيدان, ط1, دار الأمين, القاهرة, مصر, 1999, ص182 – 183.

عليه وسلم – بقوله : " أهل القرآن أهل الله وخاصته"[1]. ... فالحق إذا أعار عبده الصفة السمعية يسمع ذلك العبد كلام الله"[2].

بالإشارة, إلى أن السماع الأول يكون لله سبحانه وتعالى, لأن الله سبحانه وتعالى يعلم كل ما يسمعه من قبل أن يسمعه, أما بالنسبة للسماع الثاني فهو خاص بالإنسان يسمع من خلاله كلام الله, وهذا لا يكون إلا من خلال التأدب بأداب القرآن في حضرة الرحمن.

وجدير بالذكر, فالسمع لا يكون إلا من خلال الأذن, والأذن كما أشار إليها الجيلى بقوله : " يؤولها الناسك بامتثال الأوامر والنواهي, ويؤولها السالك بسماع الخطاب من ذلك الجناب, ويؤولها المحب بمسامرة الأحباب, ويؤولها المجذوب بالصفة السمعية, كما قد يؤول العين بالصفة البصرية"[3]. ولهذا, يرى الجيلى أن : " كل أصم خلق أبكم. لأنه لا يسمع من أحد, شيئاً من الكلام, فلا يشعر بأوضاع الكلمات, ولا يعرف لذة الأنغام, ولا يحس بخشونة الأصوات الكريهة, وقص على ذلك, الشم, والذوق واللمس, في معرفة الروائح, والأطعمة, والنعومة والخشونة"[4].

ولكن, هذا مخالف للواقع الذي نعيش فيه فالإنسان الذي لا يسمع يستطيع أن يفهم من خلال تعلمه للقراءة والكتابة, ومعرفته بلغة الإشارة, ونعومة الصوت وخشونته, من خلال فه

فالجيلى يرى, أن : " كل حاسة من الحواس الخمس, ينبوع حكم كثيرة مخصوصة بها, لا تصح للروح معرفتها, إلا بواسطة تلك الحاسة, ولهذا, احتاجت الروح في نيل الكمالات, إلى

([1]) ابن ماجه في المقدمة ب (16) حديث (215), ومسند أحمد 3 / 128, والإتحاف 465/4.

([2]) عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, مصدر سابق, ص90.

([3]) عبدالكريم الجيلى: الأسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار, مصدر سابق, ص43.

([4]) عبدالكريم الجيلى : شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي, مصدر سابق, ص183.

الامتزاج بالجسم, فالجسم محل ظهور هذه الكمالات. وتبرز, يعنى : من الجسم . جوامع الكلم, بواسطة, بواسطة اللسان. يحوى على رموز النصائح وكنوز المصالح ... أراد برموز النصائح : الاعتبار الحاصل للروح, بواسطة حواس الجسم. وأراد بكنوز المصالح : الأعمال الصالحة من الأفعال, والأقوال, والعلوم والمعارف الإلهية, الحاصلة للروح بواسطة الجسم ... لأنها تزداد شرفاً عند الله بذلك, فهي كنوز المصالح لها"[1].

الخاتمة :

أهم نتائج الدراسة

اثبتت الدراسة أن المعرفة عند الجيلي, هو ما غاب عنا, وإداة المعرفة عنده هي البصير, والبصيرة, وهي : إداة القلب أو ناظر القلب إلى المعرفة الغيبية, وبالتالى فالبصيرة هي : إداة التعلق بالغيب, أو الارتباط بالحق والتعلق به.

اثبتت الدراسة أن الجيلى, كان دائما لديه مأخذ على المعرفة العقلية بشكل خاص, لأن المعرفة الصوفية لا تثق في العقل في الاسرار الإلهية, والحقائق, فالعقل يحاول أن يدرك, ولكن هذا العقل لا يقوى على المعرفة الإلهية.

اثبتت الدراسة أن هناك حقائق لا يمكن أن تدرك بالعقل دائما, وإنما تدرك بالقلب كالذوق, ومعرفة الإسرار الإلهية, ورؤية هذه الإسرار تكون بعين القلب, فعلى الإنسان الصوفي أن سلك طريق خاص يتمثل في طريق الرياضة الروحية, ومجاهدة النفس من جوع, وصمت, وسهر, وبكاء, وأن يسلك طريق العزلة والزهد, وأن يقوم بتزكية نفسه, وتطهير قلبه, حتى يصبح القلب مهيأ للمعرفة الإلهية.

([1]) المصدر السابق, ص183.

اثبتت الدراسة أن المعرفة عند الجيلى هي نتاج لمعرفته بالصوفية, وتجربته الروحية التى عاشها, ومن خلال تجربته الروحية, كان حاله الذوق, وعندهم من ذاق عرف, وتوصل إلى الحقيقة وهي, معرفته لله, وباسرار الكون, ومصدر هذه المعرفة عنده, الكشف والتجلى والإلهام, والنور الإلهي, ومكان هذه المعرفة عنده القلب, فالقلب هو محل المعارف, وهو موطن الحقيقة الإلهية.

ونستطيع أن نستنتج إلى أن المعرفة عند الجيلى, ذات طبيعة ذاتية بشكل كامل طبعاً لأنها ثمرة التجربة الروحية الذاتية, ثمرة التجربة الشخصية, تجربة ذاتية محضة, وبالتالي لايمكن الاستدلال عليها أو وضع الحجج أو البراهين على صدقها مثلاً.

لأن المعرفة الصوفية بصفة عامة, هي ثمرة تجربة فردية ذاتية خاصة بالجيلى مثلاً, أو تختص بفلان أو فلان هي معرفة شخصية بامتياز, لأنها تجربة تعاش ليس موضوع للبرهنهسواء العقلية أو الحسية, فهي هبة من الله, ولا يتحصل عليها الإنسان إلا بالذوق, لأنه من ذاق عرف.

والباحث توصل إلى أن القلب عند الجيلي هو مستودع الاسرار الربانية, فالقلب هو محل الإيمان لقوله تعالى " حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم", والقلب محل الألفه لقوله تعالى " وألف بين قلوبهم", والقلب محل الطمئنينة لقوله تعالى " ألا بذكر الله تطمئن القلوب", والقلب محل التمحيص لقوله تعالى " وليمحص ما في قلوبهم", والقلب محل السلامة لقوله تعالى " إلا من آتى الله بقلب سليم", والقلب محل الخشوع لقوله تعالى " إلا يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله" والقلب محل الوجل لقوله تعالى" والذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم", والقلب محل الذكرى لقوله تعالى " إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب", فالقلب هو الذي يستطيع أن يدرك الغيبات

باستصحاب هذه العلوم, والقلب مستودع الاسرار الربانية. فالقلب يسمع وسمع القلب الإلهام, والقلب يشهد وشاهد القلب البصيرة.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

اولاً : المصادر

1. القرآن الكريم
2. السنة النبوية
3. ابن عربي : الفتوحات المكية, الجزء الثالث, تحقيق, احمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2011.
4. ابن عربي : بستان العارفين, ويليه قرة العيون ومفرح القلب المحزون, للسمرقندي, ويليه مبحث العارف والمعرفة, للشيخ الكسنزي, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيال, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.
5. أبي حامد الغزالى : احياء علوم الدين, القسم الأول, المجلد الخامس, ط1, دار المنهاج, جدة, المملكة العربية السعودية, 2011.
6. الطوسي : اللمع, تحقيق, د. عبدالحليم محمود, د. طه عبدالباقي سرور,دار الكتب الحديثة, القاهرة,مصر , 1960.
7. عبد الكريم الجيلى : عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار, تحقيق, د. عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د.ت.
8. عبد الكريم الجيلى : عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار, تحقيق, د. عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د.ت.

9. عبد الكريم الجيلي : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, د.ط, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, د. ت.

10.عبد الكريم الجيلي : المناظرات الإلهية, تحقيق, د. نجاح محمود الغنيمي, دار المنار, القاهر, مصر.

11.عبد الكريم الجيلي : شرح مشكلات الفتوحات المكية, تحقيق, د. يوسف زيدان, ط1, دار الأمين, القاهرة, مصر, 1999.

12. عبد الكريم الجيلي : غنية أرباب السماع في كشف القناع عن وجوه الاستماع, تحقيق, أحمد فريد المزيدي, ط1, ناشرون, بيروت, لبنان, 2017.

13. عبد الكريم الجيلي : لوامع البرق الموهن, تحقيق, د. عاصم إبراهيم الكيالي, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2010.

14.عبد الكريم الجيلي : نسيم السحر, د.ط, مكتبة المجد, القاهرة, مصر, د. ت.

15.عبدالكريم الجيلى : شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي, تحقيق, د. يوسف زيدان, ط2, 1998.

16.عبدالكريم الجيلى : قصيدة النادرات العينية في البادرات الغيبية, تحقيق, د. سعاد الحكيم.

17.عبدالكريم الجيلي : قاب قوسين وملتقى الناموسين ويليه كتاب النقطة, تحقيق, عاصم إبراهيم الكيالي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 2010.

18.القشيرى : الرسالة القشيرية,تحقيق, د. عبدالحليم محمود, د. محمود بن الشريف, دار الشعب, القاهرة, مصر, 1989.

ثانيا : المراجع

19.إبراهيم إبراهيم محمد ياسين : المدخل الى التصوف الإسلامي.

20.ابوالعلا عفيفي, التصوف الثورة الروحية في الإسلام, دار الشعب, بيروت, لبنان, د. ت.

21.احمد محمود الجزار : في التصوف الإسلامي.

22.مديحة حمدي عبدالعال : المعرفة الصوفية " دراسة في مؤلفات أحمد الجزار ", سلسة أبحاث المؤتمر السنوي الدولي, 2017.

ثالثاً: الموسوعات والمعاجم

23. الجرجاني : معجم التعريفات, تحقيق, محمد صديق المنشاوي, دار الفضيلة, القاهرة, مصر , د.ت.

24.جميل صليبا : المعجم الفلسفي, الجزء الثاني, دار الكتاب اللباني, لبنان, 1982.

25.عبدالحميد صالح حمدان : ابن عربي واصطلاحات الصوفية, ط1, مكتبة مدبولى, القاهرة, مصر , 1999.

26.عبدالله الشاذلى : موسوعة التصوف الإسلامى, المجلد الثانى, ط1, دار الافاق العربية, القاهرة, مصر , 2006.

27.على عبدالفتاح محمد عبده : المعراج عند ابن عربي, ط1, ناشرون, بيروت, لبنان, 2017.

28.كمال الدين عبد الرازق القاشاني : إصطلاحات الصوفية, د.ط, تحقيق, محمد كمال إبراهيم جعفر , انتشارات بيدار , طهران, إيران, 1370هـ.

29.مصطفى حسيبة : المعجم الفلسفي, ط1, دار أسامة, عمان, الأردن, 2009.

30.أحمد فريد المزيدى : موسوعة مصطلحات عبدالكريم الجيلى, ط1, ناشرون, بيروت, لبنان,2019.

Knowledge and Its Relation to the Soul and Body in the Thought of "Abd al-Karīm al-Jīlī"

Abstract:

First of All, Abdul Karim Al-Jili realized, through his spiritual and taste experience, that the mind and sense are incapable of knowing God, but knowledge of God does not come except through if a person knows himself, he knows his Lord, as most Sufis believe. Sufi knowledge concerns both the body and the soul, and it is one of the theories that occupies a prominent place in Sufi thought. This theory constitutes one of the important aspects of Abdul Karim al-Jili's Sufi philosophy, where the idea is mixed with divine revelation, and the philosophical tendency is associated with Sufi taste and sense.

Discriptos:

mind - heart - thought - determination - spirit – body

Knowledge and Its Relation to the Soul and Body in the Thought of "Abd al-Karīm al-Jīlī"

By

Researcher: Essam Abdel sattar Riad Abdel Aal

PhD in Islamic Sufism-Department of Philosophy

Department of Philosophy- Fayoum University